الرجال والنساء والمؤمن والكافر على اختصاص الملائكة بالدرجة الفائقة
على درجات البشر فان قيل قول المرأة فذلكن الذي لمتنني فيه يقتضي
ان يكون نشبيه يوسف بالملك انما وقع في الصورة لا في السيرة
لان ظهور عذرها في شدة عشقها يحتمل ان يكون بسبب غاية زهده
لان الانسان حريص على ما منع وكلما كان اعراض المعشوقة اكثر كان
شدة عشق العاشق اكثر الحجة الخامسة عشر قوله تعالى
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ومخلوقات الله المكلفون
او ما عداهم ولا شك ان المكلفين افضل من غيرهم واما المكلفون
فهم اربعة انواع الملائكة والجن والانس والشياطين ولا شك ان
الانس افضل من الجن والشياطين فلو كان ايضا افضل من الملائكة
لزم ان يكون افضل من جميع المخلوقات فكان ينبغي ان يقول وفضلناهم
على من خلقنا وعلى هذا التقدير يصير لفظ كثير ضايعا وذلك غير
جايز فضلنا انس افضل من الملك فان قيل لهذا تمسك بدليل الخطاب
ويجوز ان تخصيص الكثير بالذكر يدل على ان حال الثاني بخلافه
وايضا فهب ان جنس الملائكة افضل من جنس البشر لكان لا يلزم ان
يكون كل فرد من افراد هذا الجنس اشرف من كل فرد من افراد ذلك
الجنس وايضا يجوز ان يكون المراد وفضلناهم في الكرامة المذكورة
في اول هذه الاية وهي الكرامة في جنس الصورة ومزيد الذكاء والقدرة
على الاعمال العجيبة واذا هذا فنحن نسلم ان البشر ليس افضل من
الملك في هذه الامور لكن لم قلتم انه ليس افضل منه في كثرة الثواب
قلنا اما السؤال الاول فجوابه من وجهين الاول هب ان هذا تمسك
بدليل الخطاب الا انه معجة بدليل ان من قال لليهودي اذا مات
لا يبصر شيئا فانه يفهم من هذا الكلام بدلالة انه لما كان المسلم
كذلك لم يجز لذكر اليهودي فايدة وهذا يدل على ان تخصيص
الشيء بالذكر يوجب نفي الحكم عما عداه والثاني ان هذا لين تمسكا

بدليل

بدليل الخطاب بل هو تمسك بانه لو كان البشر مفضلا على الكل كان لفظه
كثير ضايعا ومعلوم انه غير جايز واما السؤال الثاني فجوابه ان التمسك
بهذه الاية في بيان ان جنس الملك افضل من جنس البشر لا في بيان
احوال الافراد واذا ثبت هذا التفاوت في الجنسين كان الظاهر
فضل الفرد على الفرد لا عند بيان المعارض واما السؤال الثالث فجوابه
ان قوله ولقد كرمنا بني ادم تناول تكريمهم بالهداية والتوفيق والطاعة
فقوله وفضلناهم على كثير يجب ان يكون عاما في الكل واحد من هذه
الاحوال الحجة السادسة عشر قوله تعالى قال الا اقول لكم عندي
خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك وهذا يدل على ان
احوال الملك اشرف الحجة السابعة عشر قوله تعالى ما منا الا له مقام
معلوم الا ان تكونا ملكين وهذا يدل على ان منصب الملك اشرف
وفي هذين الدليلين ابحاث دقيقة الحجة الثامنة عشر قوله عليه السلام
حكاية عن الله واذا ذكرني في عبد في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه
وهذا يدل على ان الملك الاعلى اشرف الحجة التاسعة عشر لا شك
ان كمال حال الاجساد لا يحصل الا عند اتصال الارواح بها والملائكة
ارواح محضة والجسم جسم كثيف استنار بنور الارواح ثم ان كمال
هذه الارواح هو ان يتصل بعالم الملائكة كما قال تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي فجعل
كمال الارواح المنفصلة من هذا العالم ان تدخل في عباده واوليائه
العباد ليسوا الا الملائكة فانه قوله يا ايتها النفس المطمئنة خطاب
مع جميع الارواح البشرية والعباد الذين يتصل بهم جميع الارواح البشرية
ليسوا الا الملائكة وايضا قال في نعوت عظيم ثواب المطيعين والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم فجعل تسليم الملائكة عليهم منزلة
عالية ودرجة عظيمة لهم ولولا ان عالم الملائكة اشرف والا لم يكن
اتصال ارواح البشر بهم سببا لسعادة هذه الارواح الحجة العشرون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)